المدرسة السلوكية

السلوكيون الجدد: نظرية كلارك هل: نظرية خفض الحاجة

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

1. تعتبر محاولة كلارك هل محاولة اخرى للخروج من الدائرة الضيقة للاشتراط الكلاسيكي المبني على الارتباط المباشر بين المثيرات والاستجابات. الا انها ايضا لم تخرج السلوكية من هذه الدائرة ولم يصل من خلال تطبيقاته الرياضية والاجرائية لبعض العمليات الداخلية الى مستوى التنظير العلمي.
2. في محاولة منه لتفادي اهمال السلوكيين للعمليات الداخلية، وكنتيجة لتوجه السلوكي المؤكد لدراسة الظاهر علميا من خلال دراسة ما يمكن دراسته، فقد صاغ نظريته السلوكية التي تقوم على تأكيد وجود عوامل اخرى او دخيلة بين المتغير المستقل (المثير) والمتغير التابع (الاستجابة)، وعليه فقد توصل الى نظريته في خفض الدافع (او الحاجة) Drive Reduction .
3. تقوم النظرية على افتراض ما يلي:

i. **المسلمة الاساسية : رد الفعل المحتمل (الاستجابة) تكون ثمرة لتفاعل الدافع وقوة العادة**

أ- يتولد لدى الفرد حاجة او دافع Drive يعمل كوسيط بين المثير والاستجابة يرمز له بالرمز ---- ويعبر عن حالة مزعجة يتعرض لها الفرد (الجوع مثلا يمثل حالة داخلية مزعجة للاكل تحتاج الى اشباع)(D). تحقيق الاستجابة تتأثر بالدافع وتعمل على خفضه.

ب- قوة العادة والتي يرمز لها بالرمز $_sH_R$,

ج- الاستجابة او احتمال رد الفعل للمثير$_sE_R$, تتأثر بالعوامل الوسيط المتمثلة في قوة الدافع وقوة العادة. وعلية فان $\boxed{_sE_R= D \times {}_sH_R}$.

د- تبين فيما بعد أن هناك عوامل دخيلة اخرى يمكن ان تؤثر على عملية التعلم منها Inhibition وتشمل مجموعة المتغيرات المعيقة للاستجابة كالملل والتعب.... (I_R). ويحدث كنتيجة لذلك تعلم عدم الاستجابة ويرتبط بالعامل السابق ويرمز له بالرمز ($_sI_R$) . هذا الافتراض ادى الى تغيير المعادلة السابقة لاستدخال هذه العوامل ، وعليه يكون حتمال رد الفعل ناتج عن تفاعل قوة الدافع وقوة العادة مطروح منها ---- . وعليه فان قانون نتاج التعلم يكون $\boxed{_sE_R= D \times {}_sH_R - (I_R + {}_sI_R}$

ii. المسلمة الثانية: الدافعية المحفزة Incentive Motivation: يقصد به ويرمز له بالرمز (K) وقد استدخل القانون ليعدل درجة احتمال رد الفعل (الاستجابة) مؤكد ارتباطها بمقدار وتوقيت الاستجابة، حيث يرى ان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اعلى احتمال لتكرارالاستجابة (تقوية العادة) يكون عند اكبر مقدار من الاثابة التي تلي مباشرة الاستجابة، وعليه فقد استدخل ذلك في قنونه لاحتمال الاستجابة ليكون $_{S}E_{R=}\ D \times\ _{S}H_{R} \times\ K - I$.ويعتقد Spence (1960) بان الاثابة لا تور على قوة العادة (التعلم) بل على اداء الاستجابة فهو متغير اداء لا متغير تعلم مما حدى به الى تعديل القانون ليكون $_{S}E_{R=}\ (D \times\ K) \times\ _{S}H_{R} - I$

iii. المسلمة الثالثة التعلم المتمائز: Discrimination Learning: يعني بها الاستجابة بصورة مختلفة تبعا للمثير الحادث. وقد تبين صدق ذلك على الحيوان . ويرى ان ذلك يطبق على النسان في مجال التفرق بين المفاهيم المتشابة في المعنى او الاحرف المتشابهة متل d b.

iv. المسلمات الاخرى

- التذبذب في درجة الاستجابة Oscillation : تعني ان اعلى درجة لاحتمال الاستجابة نادرا ما يتحقق، وان الاداء يتذبذب حول متوسط ادنى من اعلى درجة احتمال. وهذا ما يفسر عدم حدوث الاستجابة احيانا.
- التعميم Generalization: يعني حدوث الاستجابة ليس فقط لنفس المثير بل وللمثيرات المشابهة. ويزداد احتمال التعميم كلما زاد التشابه والعكس صحيح.
- رد الفعل الغائي الجزئي Fractional Antedating Goal Reaction: حيث تتم الاستجابة للمثيرات المختلفة عند الاداء لتحقيق هدف ما. وعند اعادة المثير فان الكائن يمكن ان يظهر بعض هذه الاستجابات الغير محققة للهدف (R_GS)، الا انه يؤكد بانها تقود للهدف وتعمل كمعززات ثانوية.
- مدرج مجموعة العادات Habit-Family Hierarchy: (يستكمل)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com